

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

قصر القبة، القاهرة في ٢٧ أغسطس ١٩٦٧

الحاضرون

والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم،
محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشري..
لانتاج الحربي، محمد طلعت خيري.. للشباب، لبيب
شقيب.. للتعليم العالي، محمود رياض.. للخارجية، نزيه
ضيف.. للخزانة، شعرواي جمعة.. للداخلية، عصام
حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين
قره.. للتموين والتجارة الداخلية، توفيق البكري.. للدولة
لشئون الصناعة، محمد فائق.. للإرشاد القومي، هنرى
أبادير.. للمواصلات، أمين شاكرا.. للسياحة. عزيز
أحمد يس.. للإسكان والمرافق، أمين هويدى.. للحربية.

الرئيس جمال عبد الناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس
الوزراء، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين
الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون
الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس
ووزير الإدارة المحلية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس
ووزير الصناعة والكهرباء والسد العالي، الدكتور محمود
فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية،
كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير
التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للدولة، محمود
يونس.. للنقل والبتروال والثروة المعدنية، ثروت عكاشة..
للقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى
واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد

المحتويات

الصفحة

٢٢، ١

١- عبد الناصر يعرض تفاصيل مؤامرة عبد الحكيم عامر لقلب نظام الحكم

٢- عن مؤتمر الخرطوم، حرص عبد الناصر على حضور الجزائر، وعلى الوصول الى عمل

صندوق مشترك تساهم فيه دول البترول؛ حتى يعوضونا عن جزء مما نفقده من دخل قناة

١٩

السويس

٣- بالنسبة للاصلاح الزراعى، الهدف هو تريبح الفلاحين وأيضا الناس فى كل القطاعات،

٢٠-٢٣

والقضاء على الفساد والتلبل حتى يكون الولاء للبلد

قرارات مجلس الوزراء

- بحث الأوضاع السياسية والداخلية.

- بحث المسائل المتعلقة بمؤتمر القمة العربى، واستعراض الاتصالات التى سبقت المؤتمر.

سرى للغاية

عبد الناصر: هو فى كلامنا بعد العدوان إتكلت معاكم فى كل المواضيع، ماعدا موضوع واحد الحقيقة ماكنتش أحب إنى أتكلم فيه، لكن مضطر النهارده إن أنا أتكلم فيه.. هو موضوع عبد الحكيم. يجب برضه.. من الواجب إنكم تاخذوا صورة ولو مختصرة عن الأحداث اللى حصلت بعد العدوان.. بعد يوم ٩ و ١٠.

أولاً: هو كان عبد الحكيم هو الوحيد اللى أنا قلت له: هاتكلم يوم ٩ وإن أنا هامشى، وعلى أساس يعنى اللى حصل. وفى الحقيقة يمكن إحنا ماتقناش يوم ٥، وأنا ماروحتش القيادة يوم ٦ ولا يوم ٧ ولا يوم ٨. ولكن هو إتكلم معايا بالتليفون يوم ٦، وقال: إن الوضع انتهى وإن الجيش مش قادر يصمد! وطلب الانسحاب الى غرب القتال، وأنا وافقته، ولكن قلت له: أولاً: نستطيع إن احنا نصمد فى الممرات - ممر متلا والممرات الثانية - وفيه إيقاف القتال.

والخلاف اللى حصل يوم ٥؛ إن هو كان فى حالة عصبية، وطلب منى إن أنا أطلع بيان عن إن أمريكا هى اللى بتهاجمنا.. هى وانجلترا!

وأنا قلت له: إن أمريكا وانجلترا مابيهاجموناش، ولا يمكن إن احنا نطلع بيان بهذا الشكل إلا على أساس إنك تجيبلى يعنى طيارة أمريكانى! ولكن العملية هى اليهود. وسألته فى هذا اليوم، قلت له: يعنى أنا شايف إنه يعنى بيقى فيه نظام جديد، وسألته عن رأيه بيرشح مين لرئاسة الجمهورية علشان أنا هأعلن إن أنا عينت فلان.. فهو رشح شمس بدران!

وعلى هذا الأساس وأنا قلت له: طيب، وقال: يعنى نمشى! ولكن طبعا تفكيرى فى هذا الموضوع لم يكن معقولا إن شمس بدران يتولى العملية؛ على أساس إن شمس ماعندوش خبرة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يقوم بهذا الوضع! ولهذا استقر الوضع على زكريا، وماقولتش لزكريا وماقولتش لحد خالص. ولكن أنا قلت لعبد الحكيم إنه مايقولش.. حتى مايجيبش سيرة بهذا الموضوع لأى حد، ولكن اللى عرفته بعد كدا إنه إتكلم مع شمس فى هذا الموضوع بعد أنا مامشيت!

تانى يوم بعد الظهر - اللى هو يوم ٩ - فأنا قلت له: إن موضوع شمس ده موضوع غير عملى، وإن أنا استقر رأى على زكريا. وبعد هذا إتكلت فى الإذاعة، وفى منتصف الكلام جاتلى رسالة منه - جابها لى محمد أحمد^(١) - وأنا باتكلم، وطلب منى إن أنا أوقف البيان ما اكملوش! طبعا كان لا يمكن.. وحصل ما حصل.

(١) محمد أحمد، السكرتير الخاص لعبد الناصر.

سرى للغاية

الحقيقة أنا فوجئت فعلا باللى حصل يوم ٩ ويوم ١٠! كانت العودة يوم ١٠ بالليل. اتصل بى شمس بدران.. هو وشمس بدران أعلنوا استقالاتهم - وده كان باين يومها - وصمموا أن تعلن هذه الإستقالة فى الراديو، وأعلنت فى الراديو. واتصل بى شمس وقال لى: إن المشير بيطلب إنك تبت فى موقفه دلوقتى، وإنه عنده ٥٠٠ ضابط فى البيت بيطالبوه بالعودة! فأنا قلت له: إن الوضع يعنى الواحد ماهوش فى وضع دلوقتى بيت فى هذا الموضوع، ونتكلم بكره، ومافيش داعى تانى إن أنت تكلمنى فى هذا الموضوع! هذا الموضوع يتكلم فيه المشير شخصيا. قال لى: يعنى هو مشغول وكلام بهذا الشكل! وأنا قلت له: إنك بتطلب إنك تعرف رأيى فى الموضوع.. ده موضوع هأقول لكم عليه بعدين.

بالنسبة للجيش، وأنا كان لى رأى بالنسبة للجيش من مدة - بالنسبة للقوات المسلحة - على أساس إن يبقى فيه قائد عام للقوات المسلحة يتغير كل فترة، وبالنسبة للمشير فهو بيقتد كئانب أول لرئيس الجمهورية، أما بالنسبة للجيش فالرأى اللى إنتم عارفينه أنا هانفذه.

وقلت له - يعنى حتى الكلام كنت قلته يوم ٨ لما كان طلبنى علشان أروح القيادة - قلت له: he is not fit to command، كان وضعه صعب يعنى! وقلت له: ماتقولش هذا الكلام لعبد الحكيم، وإن أنا هاجيبه الصبح وأقول له.

تانى يوم الصبح طلبته مالاقيتوش، وطلبت شمس مالاقيتوش شمس، وماتصورتش إن شمس بلغه هذا الكلام! ولكن اللى عرفته بعدين إن شمس بلغه هذا الكلام، وطلبت من المخابرات إنها تبحث عنه ويدوروا عليه، وتعرف هو موجود فين! قعدوا فترة لغاية الساعة واحدة، وبلغونى إن هو موجود فى بيت فى الزمالك - اللى هو بيت عصام خليل^(١) - وطلبت إنهم يجيبوه فمريضيش! وأنا ماكنتش برضه متصور إن شمس قال له الموضوع؛ لأنى كنت برضه مستغرب إيه الحكاية!

الساعة واحدة بلغونى إن فيه عدد من الضباط موجود فى القيادة - الكلام دا كان يوم الأحد - قالوا لى: حوالى ٧٠٠ ضابط بيطالبوا بعودة عبد الحكيم الى الجيش! ثم بلغونى إن هؤلاء الضباط راحوا الى القيادة بناء على إشارات تليفونية، وعرفت مين اللى بعثوا هذه الإشارات.

(١) العقيد عصام خليل، كان مشرفا على برامج التسليح غير التقليدى فى القوات المسلحة.

سرى للغاية

وطلبت فوزى قال لى: إن هو يعنى حاول حتى يصرف الضباط ولم ينصرفوا! وفى الوقت ده الحقيقة بالنسبة للحرس الجمهورى وبالنسبة لأى حاجة.. ماكانش فيه حاجة! الحرس الجمهورى أنا كنت بعته للإسماعيلية، لأن ماكانش فيه جيش خالص! كان فيه زكريا باعتبار المقاومة الشعبية.. هو اللى إستلم الموضوع وكان عنده ٥ آلاف بندقية!

وبعد كذا جه وإدالى أربعة ضباط ممثلين عن الضباط، وجايين عريضة وماضين عليها - الضباط - ومطالبين: عودة عبد الحكيم عامر الى القوات المسلحة!

طبيعة الضباط الموجودين هناك، هم الضباط اللى موجودين يعنى هنا فى القاهرة، إما فى المكاتب أو فى نواحي متفرقة؛ لأن الضباط اللى كانوا فى المعركة كانوا مش فى حالة تمكنهم إنهم يسيروا فى هذا الوضع!

لما لاقيت إن الوضع وصل الى هذا الحال، اتصلت الساعة ٢ بالفريق فوزى، وعينته قائد عام للقوات المسلحة، وقلت له: إن الفرقة كلهم الأوائل الموجودين كلهم أنا قبلت استقالتهم، والناس اللى جابوا العريضة أنا حولتهم الى المعاش! وإن الكلام دا هيطلع فى نشرة ٢،٣٠، وأذيع هذا الكلام فى نشرة ٢،٣٠. وطلبت الحرس الجمهورى من الإسماعيلية، واتصلت هنا بالمدركات، ولاقيت قوة من الدبابات جيبتها، واتصلت بالشرطة العسكرية، واتصلت بعدد من الضباط اللى أنا أعرفهم. وقلت لفوزى: إن أنا الضباط اللى عندك أى واحد هايفضل، أنا هابعت أعتقل كل الضباط الموجودين، وتقفل الأبواب، وكل الضباط بعد إذاعة تعيين فوزى قائد عام مشيوا.

وبعد كذا طلعت قوة من الصاعقة بالسلاح، وكان بيقود هذه القوة حسن خليل^(١) كانت بتتهف للمشير.. طلعت من الحلمية، جم عندى فى البيت، وبعدين راحوا على القيادة؛ يعنى جم عدوا من قدام شارع الخليفة المأمون! وأصدرت أوامر بإحالة حسن خليل الى المعاش واعتقاله، واعتلقوا حسن خليل والقوة رجعت واعتصمت بالحلمية!

(١) حسن خليل، قائد الشرطة العسكرية الجنائية.

سرى للغاية

بعد كده بعض ناس من الطيران - اللي هو إسماعيل لبيب^(١) - قالوا: إنه اعتصم والجيش، وأحلته الى المعاش، وعينت مدكور^(٢) فى هذا الوقت قائدا للقوات الجوية وبعث جيبته من أسوان. على بالليل كان كل الموضوع ده انتهى، وجبت المسئولين، شوفت مين المسئولين ومين الناس.. الى آخره، وبالليل طلعت عدد من الضباط الى المعاش!

وبعدين جالى عبد الحكيم.. جانى يمكن بعد المغرب بشوية، وقلت له: إيه اللي إنت عملته؟ وإزاي الكلام دا يتعمل؟! وقال لى: طب ليه عملت كده فى الناس؟ وإيه الفرق؟ مافيش فرق! يعنى هم بيعتبروا إنهم هيقولوا لك طلب يعنى مقبول منك، وماكانوش بيتصوروا إنهم بيعملوا عمل عدائى! قلت له: يا عبد الحكيم هو بييجى يعنى ٤ ضباط اللي هم يعنى أنا مااستعناش إنى كنت أكلهم - وهم عثمان نصار^(٣)، عبد الرحمن فهمى^(٤)، حمزة البسيونى^(٥)، عبد الحليم عبد العال^(٦) - هم دول بيجوا يقدموا لى عريضة! هو أنا الخديوى توفيق بييجى الضباط يقدموا لى عريضة؟! وإن أنا هذا الكلام - تعرف - لا أقبل هذا الكلام!

وعلى كل حال بصرف النظر عما حصل، أنا باقول لك: بتقعد برضه معانا، وهاتشتغل نائب أول لرئيس الجمهورية، ونلم الدنيا ونلم الحال كله، وإن اليهود اتلما على بعض؛ موسى ديان على أشكول على كل الناس! لكن هو رفض، وقال: إن هو لا يقبل إلا أن يعود للقوات المسلحة! هو رفض رفض بات جدا، وقال لى: إن هو علشان يعنى يسبب لى الجو هيروح المنيا. قلت له: مافيش داعى يعنى تروح المنيا؛ لأنه بالنسبة للقوات المسلحة الحقيقة مانيش أعرف فيها أمور كثيرة، والواحد اتصالاته بيها كانت بسيطة.. يعنى حتى بالنسبة للمعرفة بالناس.. الى آخره. قلت له: يعنى دلوقتى هتاخذ بعضك وتروح المنيا؟! قال لى: أنا رايح المنيا! وراح المنيا.

(١) اللواء طيار اسماعيل لبيب.. قائد الدفاع الجوى.

(٢) الفريق مدكور أبو العز، تم تعيينه قائدا للقوات الجوية فى ١١ يونيه ١٩٦٧.

(٣) اللواء عثمان نصار.. قائد الفرقة الرابعة.

(٤) اللواء عبد الرحمن فهمى.. مجموعة عبد الحكيم عامر.

(٥) اللواء حمزة البسيونى.. مجموعة عبد الحكيم عامر.

(٦) اللواء عبد الحليم عبد العال.. مجموعة عبد الحكيم عامر.

سرى للغاية

وبعدين اتصل بى شمس بدران؛ وبعدين هو واضح إن شمس بدران هو اللي كان مسئول عن الأمن بالنسبة للقوات المسلحة.. السكة اللي مشى فيها بالنسبة للسنين اللي فاتت. هو قال لى: إن فيه ناس بيراقبوه، وإتكلم يعنى قال: إن هو لو كان عاوز يعمل إنقلاب يقدر يعمل إنقلاب من البيت! وأنا رديت عليه الرد المناسب، ومشى.

راح شمس بدران قعد فى المنيا مع المشير وقعدوا فترة، وطلبنى شمس مرة من المنيا قلت له: هل المشير يعرف إنك طالبنى؟ قال لى: لآ، قلت له: طب روح ناديه خليه يكلمنى، وكلمته.

والحقيقة أنا فى هذا كنت بأحاول إن أنا أحافظ على علاقة قديمة، وأيضا ماخليهوش يقع تحت سيطرة بعض الناس، اللي ممكن يعنى كانوا بيستفيدوا من الأوضاع الموجودة، وشافوا إن الفائدة دلوقتى قد إنقطعت!

ثم عادوا من المنيا.. رجعوا من المنيا، عرفت أنا إن هو فى يوم كان متضايق جدا، وراحوا بعض الناس كسروه. هو كان معاه واحد كان بالذات بيعتزر به إسمه جلال هريدى، وكان قائد قوات الصاعقة. هو أنا رأيى فى جلال هريدى.. كان وحش من أيام سوريا، أظن كلكم تعرفوا قال إيه فى سوريا، وإتكلم قال إيه فى الراديو.. إتكلم علىّ وإتكلم عليه هو أيضا! فأنا قلت لهم: لما ييجى جلال هريدى - هو كان فى الأردن - فيتعين ملحق عسكري. مارضيتش حتى أرفده علشانه! وبيروح.. إن شاء الله يروح طوكيو أو يروح أى حته؛ لأن جلال هريدى بالذات هيكون سبب مشاكل كثير. ولكن جلال هريدى رفض! وقال: إن الجيش من غير المشير أنا ماشتغلش فيه! وقال: إن أنا مستقيل، وقلت لهم: يتحال للمعاش.. واتحال للمعاش. فيظهر أنا سمعت رواية إن الشخص ده راح قال له: إنهم حققوا معاه وسألوه، وإن كانت حالته يومها تعبانة جدا.

فأنا بالليل روحت له [عامر]، وقلت له: يعنى إن هؤلاء الناس هايقعدوا يثيروك، وكل واحد هيقول كلمة، والأمور مش ممكن يعنى بهذا الشكل إلا أنها تتطور من سئ الى أسوأ! وأحسن طريقة برضه إنك تيجى تشتغل وتريحنا من الحاجات دى كلها، وتعود الى القوات المسلحة! وقال لى: إن الفرقاء دول ليه طلعتهم؟ والضباط ليه طلعتهم؟ الوضع برضه فى هذا الوقت يعنى كان الواحد بيبحاول على أساس تصليح الأمور بقدر الإمكان، وقعدت معاه مدة طويلة، وإتكلمت معاه، ولكن مافيش أبدا أمل لأى شئ!

سرى للغاية

بعد كذا بدأت بقى تحركات فى مجالات متعددة.. وأول عملية حصلت، اجتماعاته مع عدد كبير من الضباط اللى خرجوا، وأنا يعنى سبت هذا الموضوع، برضه الناس اللى خرجوا كان ممكن يبقى لهم نشاط. وفى الحقيقة أنا فى هذا الوقت كله كنت عاوز أعرف أول الجيش إيه وآخره إيه، والواحد بيمسك العملية بالنسبة للقوات المسلحة ١٠٠٪، ويعيد تنظيم الأمور للقوات المسلحة.

بعد كده جلال هريدى - وكان معاه ناس طبعا - راحوا قعدوا فى بيت عبد الحكيم وأقاموا إقامة دائمة! كان معاه ناس من ضباط الصاعقة، وبعدين زاروهم فى البيت عدد من ضباط الصاعقة، واجتمعوا مع جلال هريدى، وأنا عرفت بهذا الموضوع.. فكان العمل إن أنا طلعتهم للمعاش واعتقلتهم.

بعد كذا بدأ كلام بقى مع ناس مدنيين، وبدأ كلام من نواب المنيا، وبدأ كلام من إخواته بالذات. وبدأوا نواب المنيا ياخدوا عدد من أعضاء مجلس الأمة ويروحوا يقابلوا عبد الحكيم، وكان هو بيتكلم معاهم عن الحريات والديمقراطية! يمكن سمعتوا صور من هذا الموضوع. والحقيقة إن أنا خدت خط إن أنا مش هتكلم عليه أبدا، وقلت: إن احنا مش ممكن يوصل بينا الحال إننا نقعد نتكلم على بعض! وأنا ما قابلتتش حد ومارضيتش أجييب حد ولا أكلم حد.. واتسع الموضوع فى الاتصالات وفى الكلام!

وكان هو فى سنة ٦٢ قدم إستقالة، وهذه الإستقالة أنا حتى دورت على صورتها، وما عرفش يعنى هذه الإستقالة إيه اللى اتعمل فيها! لكن طبعت إستقالة بإسمه سنة ٦٢؛ هو فعلا كان قدم إستقالة فى ديسمبر سنة ٦٢، وهاقول لكم موضوعها، ووزعت وعرضت على جميع النواب، وكان حسن عامر بيوريها للناس، ومصطفى عامر، وعامر عامر، وسعد عامر^(١) - اللى بيشتغل فى مجلس الأمة - وبعد كذا بياخدوا النواب.. بياخدوا عدد من النواب، بيقول لهم: تعالوا قابلوا المشير، ويروحوا للمشير!

بعد كده تطورت الأمور على شكل آخر، وكان عنده قوة حراسة فى الحلمية، وأسلحة فى البيت اللى هو فيه فى الحلمية؛ فنقلت قوات الحراسة دى الى الجيزة ونقلت كميات من الأسلحة الى الجيزة! وعدد من الضباط اللى كانوا معاه تقريبا كلهم - عدد كبير - أقام فى الجيزة، وابتدأوا يعملوا دشم ومواقع دفاعية، وخذوا أسلحة ضد الدبابات وأسلحة أخرى مختلفة! وحصل هذا الموضوع.

(١) أشقاء وأقارب عبد الحكيم عامر .

سرى للغاية

أنا أصدرت قرار بسحب قوة الحراسة؛ هم بعنوا قوة الحراسة، ماعدا حوالى ٤٠ واحد وعدد من السواقين وناس تانيين.. الى آخره. بالنسبة لكل الحاجات اللي كانت معاه وهو نائب رئيس الجمهورية، فضلت معاه، وأنا قلت: إن دى مواضيع بسيطة ماحدش يتعرض لها؛ على أساس برضه إمكان تسوية كل هذه الأمور.

وبعدين جابوا هم من البلد عدد من الناس الصعايدة، وقعدهم فى البيت مع قوة الحراسة الموجودة. وبعدين شوفت شمس بدران فى يوم من الأيام بعد كده، وسألته.. الحال إيه؟ ويعنى قعدنا نتكلم، وقال: يعنى إن هذا الخلاف يعنى له آثار بعيدة جدا وإن البلد ماهياش معاك.. البلد ضدك! والجيش ضدك! والبلد مع المشير! والجيش مع المشير! وإن الحل الوحيد لهذا إن المشير يرجع الى الجيش!

سألته على الناس اللي هم كانوا بيعملوا بيهم فى الجيش اللي أنا ماكنتش أعرفهم! قال لى: يعنى إن مافيش ناس أبدا، وإحنا مالناش تنظيم كان فى الجيش، وأنكر كلية هذا الموضوع!

طبعا فى الحقيقة كان فيه تنظيم فى الجيش، وأنا كنت فى هذا اليوم تقريبا عرفت كل هذا التنظيم اللي موجود فى الجيش! بعدين طبعا وهو بيتكلم حبيت أعمل تشبيك على الكلام تانى، فقلت له: طب الناس بتوعكم اللي فى الجيش حالهم إيه دلوقتى؟ قال لى زعلانين! (ضحك) قلت له: طب زعلانين ليه؟ قال لى: زعلانين علشان إحنا مشينا - حتى مش علشان المشير مشى! - فهو أكد لى المعلومات اللي عندى وخذ بعضه ومشى، قلت له: على العموم هاشوفك بعد ٣ أيام.

أنا برضه هذا الكلام ماكنتش باقوله لحد أبدا، ومارضيتش حتى أقابل أى حد ولا أتكلم معاه فى هذا الموضوع، ولكن صدفة كان جالى تانى يوم ثروت عكاشة - وأنا باعرف ثروت، وثروت له علاقة معايا، وله علاقة مع عبد الحكيم - قلت له: يا ثروت أنا كان عندى شمس بدران إمبراح، وقال لى: كذا كذا كذا كذا، إيه رأيك فى هذا الكلام؟ فثروت قال رأييه فى كلامه بصراحة، وقال لى: إن إذا كانوا الناس دول بيقولوا لعبد الحكيم هذا الكلام، الناس دول بيجروه لحاجة مش تمام! وأنا مستعد أروح أقول له رأيي بصراحة. وحتى ثروت قال لى: إن حتى الناس لا تقبل إنه يعود نائب أول، وهذا الموضوع كذا، وأنا هاروح أقول له هذا الكلام، وقلت له: روح.

سرى للغاية

وطلع من عندى وراح له، وقال له فعلا هذا الكلام مواجهة. وهو أيضا إتكلم مع ثروت وقال له: إن أنا يعنى بالنسبة للجيش، هو لازم يقعد فى هذا الجيش، وهذا النظام طالما هو موجود لازم يعود للجيش! ويجب إن يكون فيه حزين ويجب إن يكون فيه ديمقراطية.. الى آخر هذا الكلام! وقال: إنه عايز.. يعنى إتكلم وإشتكى إن الحرس إنتال من عنده!

ثروت كلمنى، وقلت له: إن أنا هاشوف هذا الموضوع.

الجماعة اللى كانوا بيروحوا له اللى هم ضباط، والحقيقة أنا قلت: لازم أخلص الموضوع وأعتقلتهم ماعدا الضباط اللى خرجوا - بعضهم قادة فرق ولواءات - والكلام ده أساسا الأربعة اللى جابوا العريضة؛ اللى هم كانوا مع أيوب اللى هو كان معاه.. الى آخر هذه العملية.

واجتمع يوم هو مع عدد من النواب - نواب المنيا ونواب أظن من أسوان والصعيد والبحيرة - واتكلم معاهم الحقيقة كلام يعنى على الحرية والديمقراطية والإستقالة! ويجب إن تكون هناك أحزاب، والبلد تقول رأيها بالنسبة للحرب، والعملية اللى يعنى الناس عادة لما بتبقى فى السلطة مابتكلمش فيها، لكن لما تطلع بتجد شعارات إنها تتكلم فيها!

وأنا يعنى كلمت عبد المحسن^(١) على هذا الموضوع، وهو عارف من عباس رضوان^(٢) إن أنا عرفت بالحكاية، فكلمنى [عبد الحكيم] بالليل فى التليفون، وقلت له: طيب تعدى على وتيجى تتعشى معايا، قلت له: يعنى هيوصل بينا الكلام برضه، قلت له: إن أنا مش هتكلم عليك، ومهما اتكلمت [إنت] مش هاتكلم! وإن أنا حتى فيه ناس طالبة تقابلنى.. مابقابلش حد علشان مش عايز أتكلم فى هذا الموضوع! وإن أنا يعنى اتكلمت مع ثروت بالصدفة؛ لأن ثروت كان عنده ميعاد وجالى، والحقيقة سألته على الموضوع اللى قاله شمس بدران؛ كان أول واحد قدامى عاوز أسأله، أشوف الحكاية إيه؟

وإتكلم، وقال لى: طبعا أنا لازم أتكلم، وإن أنا يعنى ليه تمنعنى من الكلام؟ ولكن قلت له: طيب كل نائب بيطلع من عندك بيحى عندى هنا بيقدم تقرير، ماعدا كام واحد أو ثلاثة أو أربعة بتوع المنيا، الباقي كلهم بيروحوا وبعد كذا يبيجوا؛ يابيقدموا لأنور السادات تقرير، يابيجوا عندى يقدموا تقرير!

(١) عبد المحسن أبو النور.. وزير الدولة.

(٢) عباس رضوان.. كان وزير الداخلية قبل ٥ يونيه.

سرى للغاية

قلت له: طبعا يعنى هتجيب منصور مشالى وهتجيب يونس وتجيب معتوق وتجيب فلان وعلان، وتقعده تتكلم بهذا الشكل؟! إعتبر إن دى مواضيع ماتتكلمش فيها. ثانيا: أنا قلت: إن أنا مسئول عن اللى حصل؛ تقعدوا بقى تقولوا: إن هو منع الضربة الأولى ومنعنا إن احنا نهجم! كل ده كلام ماكانش أبدا مطروح للبحث مطلقا، قلت له: أنا قابل هذا الكلام.

وقلت له: طيب مصطفى عامر وحسن عامر وعامر وسعد عامر، إيه دخلهم فى هذا الكلام؟ إذا كان ده موضوع بينى وبينك أو موضوع بيننا وبينك، لكن دول مادخلهم فى هذه الأمور؟! وكل واحد ماسك إستقالة وبتتوزع وكذا! وقلت له: إزى يعنى نوصل لهذا الكلام؛ الى إن احنا نوزع عمليات بها الشكل ونطبعها؟! الى آخره؟! وهو تتصل من هذا الكلام، وقال: إن هذه الإستقالة فى الحقيقة يظهر إن حد من اخواته خدها من وراه وطبعها! أنا قلت له: يعنى هذا الكلام غير معقول! يعنى لو أقعد أدور على أصل الإستقالة اللى إنت قدمته لى من ٦٢ مالاقيش هذا الأصل!

وتانى يوم الحقيقة - يعنى مشى من عندى - كان عندى هو يوم الأحد تانى يوم كل الولاد اللى كنت اعتقلتهم اتصلوا به.. أفرجت عنهم، قلت لهم: خدوهم ودوهم بيوتهم. ولكن طبعا عملية الكلام استمرت على شكل واسع، أنا بقيت أقول: هذا الموضوع برضه موضوع خطير على قد ما يثيره من البلبلة! ونبهت إن محدش يرد أبدا على هذا الكلام، ولا يقابل هذا الكلام بكلام آخر، وإلا هيبقى يعنى الحقيقة مضحكة عند الناس!

طبعا بعد كلام شمس بدران، وبعد ماعرفت التنظيم بتاعهم اللى موجود فى القوات المسلحة، وطبعا شمس بدران كان الحقيقة بيتكلم بقلب جامد؛ على أساس إنه هو فعلا يستطيع من البيت إنه يشغل القوات المسلحة.. لأنه عنده تنظيم فى القوات المسلحة وأنا ماعرفوش! وإن هذا التنظيم موجود فى القيادة العامة للقوات المسلحة، وموجود فى الوحدات، وموجود تقريبا فى كل مكان! فأعلنت قرار بتعيين أمين هويدي وزير للحربية، وفى نفس الليلة إديت أوامر باعتقال كل أفراد هذا التنظيم، وتم اعتقالهم!

كان اليوم التالى جايلى شمس بدران علشان يكمل بقية الحديث اللى قاله قبل كده، وجالى شمس وماكانش يعرف إن الاعتقال بالنسبة لهؤلاء الناس تم، وقعد إتكلم على عودة عبد الحكيم للقوات المسلحة، وكان بيتكلم كشخص واثق جدا من نفسه! وبعدين فى وسط الكلام سألتنى على واحد، وقال لى ده أعتقل - وكان واحد من اللى طلوعوا من أصل هذا التنظيم - أنا قلت له: يا شمس مش هو بس اللى اعتقل ده كل

سرى للغاية

الانتظيم أُعتقل! فشمس بدران اضطرب وشفافيه ارتجفت، وقال لى: يعنى طب ماتعتقلنى أنا كمان معاهم! قلت له: يالاً ما عنديش مانع.. تطلع بره قول لمحمد أحمد ياخذك يوديك معاهم! ومشى شمس بدران.

وبعد كده الحقيقة، كان الواحد قدر يفرز القوات المسلحة كلها ويعرف أوضاعها كلها. وفى الحقيقة هذا التنظيم، يعنى فى رأى هذه المجموعة كان سهل معرفتها؛ لأنها مجموعة كانت ليها تطلعات، وواحدة امتيازات، وكانت بتتمثل شلة، وبتتمثل حاجة أكثر من هذا بالنسبة للقوات المسلحة!

بعد كده كلمنى عبد الحكيم، لأ.. بعد كده كلمنى يمكن زكريا وأنور السادات، وفجأة جه عبد الحكيم بالليل - كانت الساعة عشرة - وجه حتى بدون موعد! قعد معانا مدة طويلة، إتكلم فى مواضيع كتيرة، ومشى. ولغاية دلوقتى الحقيقة كنت باعتبر إنه ممكن تبقى دى رد فعل أو عملية ضغط؛ الغرض منها إنهم يضغطوا على فيرجع تانى القوات المسلحة!

لما شمس جالى قلت له: إن أنا لن أعيده للقوات المسلحة ولعدة أسباب.. لأنى بالنسبة لهذا الموضوع عملت أنصاف حلول فى الماضى، وحصلت نتيجة سيئة. ثانيا: أنا مقتنع إنه لا يصلح بالنسبة للقيادة، وإن هو يعنى بيعتبر نفسه إنه عسكرى، وأنا بأعتبره مدنى لابس عسكرى! على أساس إن معلوماتنا العسكرية خلصت سنة ٥٢، والناحية العسكرية دى عايزة دراسة مستمرة. واليهود، القائد العام بتاعهم كل ٣ سنين لازم بيغيروه، وبيكونوا بيجهزوا واحد تانى علشان يمك القيادة؛ بدليل إن ديان بعد بعد حرب ٥٦ مشى على طول، بدليل حتى رابين أول امبارح - رغم إن هو اللى عمل الحرب اللى فاتت - بيخلص واللى مجهزينه بيمسك.

ويظهر بعد كده إنهم يأسوا من عملية الضغط بهذا الكلام، وبالالاتصال بالناس فى مجلس الأمة.. بعدد كبير من الناس. رجعت له الحرس بمناسبة حادثة حصلت؛ إن جلال هريدى - وجمال هريدى رجل أخلاقه سيئة جدا وهو يثق فيه جدا - اتصل بمدير المخابرات الحربية وشمته، وبقي يتصل بيه ويشتمه.. شغل عيال يعنى! ولما مدير المخابرات اشتكى، أنا قلت: إن ده مدير مخابرات عاجز! إذا كان بيشتكى مدير المخابرات إذا كان حد بيشتمه.. بيمسكه! فيظهر مدير المخابرات تحمس وحاول يمسك جلال هريدى، وعرف إنه هايقابل واحدة أو هايقابل مراته؛ فطلع عربيتين ورا مراته علشان يوصل الى المكان اللى هيكون فيه جلال هريدى، فطلعت مراته راحت الجيزة.

سرى للغاية

وفيه جنب بيت عبد الحكيم اللى فى الجيزة مشتل، فلاقوا جلال هريدى واقف هناك! ونزلوا يمسكوا جلال هريدى، وجلال هريدى نده على الحرس، وطلعوا ناس بالمدافع الرشاشة، وتبادلوا إطلاق النار عند البيت مع عربيتين الحرس! وأصيب واحد من اللى كانوا فى العربيتين برصاصة فى كتفه، وأصيب واحد من الناس اللى كانوا فى البيت برصاصة فى رجليه، وبعدين دول مشيوا وانقضت العملية!

وأنا عرفت الموضوع.. شعراوى^(١) وأمين^(٢) بلغونى. أنا طلبته بالتليفون، قلت له: يعنى مافيش داعى للعملية دى، طالما أنت محتفظ بضباط وبسلاح وجايب ناس صعايدة، وعامل قلعة وخنادق ودشم، وبالليل بتقفلوا الشارع وتعملوا الكلام اللى عاملينه.. لازم هيحصل عملية بهذا الشكل. مشى الصعايدة وأنا بيعت لك حرس، مشى الضباط اللى عندك، وإن أنا هأدى أوامر مايعتدوش على حد منهم. وهو وافق على هذا، وقال لى: خلاص وأنا هامشيهم وكذا.

وأنا اتصلت بالفريق فوزى وقلت له: بيعت له. قلت له: عاوز كام؟ قال لى: عاوز ٤٠.. بعت له ٤٠! قلت له: مستعد أبعث لك من الحرس الجمهورى لو عاوز؟ قال لى: لأ.. قلت له: أبعث لك من الشرطة العسكرية؟ قال لى: لأ.. قال لى: أنا عاوز من اللى كانوا عندى الأول بتوع الصاعقة!

دول كنا نقلناهم لوظائف مدنية، قلت له: بجيبهم - كانوا لسه ماراحوش - وهبعت لك ٤٠، والصبح بعت له ٤٠ واحد. ولكن البند الآخر من الإتفاق لم ينفذ؛ وفضل جلال هريدى والولاد كلهم قاعدين فى البيت!

ولغاية هنا أنا كنت معتبر إن الموضوع ممكن الصبر عليه، والواحد بالكلام أو بالإقناع إنه يحل هذا.

ثم تطورت الأمور بعد كده، إن بدأ العملية واحد طيار جه وبكى! وقال إنه فى أزمة نفسية عنيفة، وإن اتنين طيارين قابلوه وقالوا: إنهم على صلة بالمشير، وإنهم بيعملوا تنظيم؛ واحد منهم أصدق صديق ليه.. إنه صديقه جدا. وإنه قال لهم: مش وقت يحصل فيه هذا الأمر وهذا الكلام والبلد فى محنة، ولكن إتكلّموا معاه على إنه بيتعمل تنظيم فى الجيش وفى القوات الجوية!

(١) شعراوى جمعة.. وزير الداخلية.

(٢) أمين هويدي.. وزير الحربية.

سرى للغاية

وكان أول تبليغ، والضابط بلغ عن إسم صاحبه، ثم فى نفس اليوم بالليل الساعة واحدة جه واحد عندى فى البيت، وقال: إنه اتصل بيه ضابط، وقال له: إنه هو شاف المشير، وأنه معاه صورة الإستقالة، وإنهم بيعملوا تنظيم فى الجيش جديد، وإن هذا التنظيم يضم ناس، وإتكلم معاه على أسامى! وهذا الضابط قال: إنه سايره ثم بلغ مرة أخرى على الخطة اللى هم ماشيين بيها؛ بالنسبة لتكتيل عدد من أعضاء مجلس الأمة، وفى نفس الوقت عمل تنظيم فى الجيش، وتكتيل بالنسبة للأهالى!

ثم فى اليوم التالى جه ضابط برضه - ضابط تانى - وبلغ عن الاتصال به! كل ده يمكن قبل زيارة تيتو، وتوالت التبليغات من القوات المسلحة عن ناس بتتصل بيهم، وهؤلاء الناس بيتصلوا على أساس يالإما فيه أسامى الضباط اللى موجودين مع المشير وقاعدين فى البيت، يالإما بالنسبة لناس آخرين! دا بقى الحقيقة؛ نقل الموضوع من الناحية المدنية الى الناحية العسكرية!

ثم جالنا كلام على أساس إنهم هيعملوا منشورات؛ وجه واحد بلغ إنهم هيعملوا منشورات وهتتبع هذه المنشورات فى الحلمية. وواحد أيضا من اللى كانوا على اتصال بشمس قال: إن هم هيعملوا منشورات، ثم الشخص اللى بلغ عن المنشورات ده بلغ على إن المنشورات اتطبعت، وهذا الشخص من الأشخاص اللى موجودين فى الحلمية!

فالحقيقة أنا وجدت إن ترك الأمر بهذا الموضوع معناه إن احنا هندخل فى موضوع كبير، وإن فيه التنظيم الأولانى إتمسك، وأنه ممكن يتعمل تنظيم جديد. وعلى هذا الأساس الحقيقة وصلت الى قرار.. إن أنا لازم آخذ إجراء بصرف النظر عن النواحي الشخصية والنواحي الأخرى؛ لأن الأمور لا تحتل هذا الكلام!

وطلبت عبد الحكيم علشان يجيلى فى البيت يوم الجمعة، وجيبت زكريا وحسين الشافعى وأنور السادات، ثم واجهته بكل هذا، قلت له: إن أنا المواضيع المدنية.. وقال: إن أنا لازم أتكلم، واتكلمت معاه بالنسبة للمواضيع المدنية واللى بيحصل! وقال: يعنى إن أنا ماحدث بيمنعنى من الكلام. ثم واجهته بالنسبة للاتصالات اللى حصلت للقوات المسلحة، قال: أبدا ماحصلش، وإن الجيش مافيش اتصالات! قلت له: أسامى الناس اللى عنده اللى عملوا هذه الاتصالات، وكلمته على موضوع المنشورات، وقلت له إسم الشخص والناس اللى بيعملوا منشورات. وقال: طب أنا هاعمل منشورات ليه؟ وأنكر أيضا هذا الموضوع!

سرى للغاية

وقلت له: إن احنا يعنى لازم نصفى العملية، وتقول للناس اللي فى البيت عندك: إنهم يسلموا أنفسهم، وتسلم لنا الناس اللي فى البيت والعساكر اللي حاطتهم على الدوشم والسلاح - وأنا يعنى معلوماتى إنه عنده كميات كبيرة من السلاح - فرفض!

قلت له: طيب يعنى عايز السلاح ده ليه والناس دى ليه؟! قال: أنا طبعا عاوزهم بادافع بيهم عن نفسى!

كنت مجهز قوة من القوات المسلحة وقوة من البوليس بالقنابل المسيلة للدموع، واتحركوا راحوا حاصروا البيت فى الجيزة. وقلت له: إن أنا القوات دلوقتى حاصرت البيت، وإن فيه قوة كبيرة عندها أوامر إذا ماسلموش الناس دول هاستخدموا القوة. وإن الناس اللي اتصلت بيهم فى الجيش كلهم صدرت أوامر باعتقالهم، ودلوقتى بيجرى استجوابهم. فقال: يعنى هل دى محاكمة؟ قلت له: لأ.. دى مش محاكمة، هي مواجهة!

ويعنى بعد اللي حصل، الوضع اللي احنا فيه لا يمكن أقبل إن الأمور تسير أكثر مما سارت؛ فتدى الناس دول أوامر. رفض.. رفض بات، وقال: إستخدموا القوة! قلت له: يبقى على هذا الأساس تعتبر نفسك إقامتك محددة! قال لى: يعنى فيه عربية مستينانى؟ قلت له: آه.. فيه عربية مستيناك! وإن أنا فى هذا الموضوع لن أتساهل. وقال: أنا لا أقبل هذا! ولا أقبل ذلك! ولا هأسلم الناس اللي عندى! واعملوا اللي تعملوه!

واستمرت المناقشة مدة طويلة، أنا قمت طلبت عباس رضوان - هو على علاقة طيبة بيه - وقال لى: الست والأولاد فى البيت، فقلت له: اطلب منهم إنهم يمشوا يروحوا الطاهرة؛ لأن الموضوع لازم يمشى لآخر.. فرفض!

وقلت له: إن الجيزة محاصرة وإن أنا لا بد هامسك الولاد دول، وهاخد السلاح، ويروح البيت وتطلع العيلة وتاخذهم الى قصر الطاهرة؛ على أساس إنه إذا كان هانستخدم القوة مافيش داعى إن العيلة تكون فى البيت! فراح عباس - كان موجود هناك شمس بدران وجمال هريدى وعثمان نصار^(١) وبقية الضباط اللي كانوا موجودين وواحد أخو عبد الحليم عبد العال^(٢) - ورفضوا! إنكلم شمس - هو اللي كان قائد العملية فى البيت - رفض شمس إن العيلة تتحرك من البيت!

(١) اللواء عثمان نصار.. قائد الفرقة الرابعة.

(٢) اللواء عبد الحليم عبد العال.. مجموعة عبد الحكيم عامر.

سرى للغاية

فى الوقت ده وصل الفريق فوزى، وطلعوا له وهم مسلحين بالرشاشات والقنابل اليدوية! وقال لهم: يعنى إن العيلة تطلع.. مارضيوش! وقال لهم: إن أنا عندى أوامر إن أنا يعنى آخذكم من هنا وأخذ السلاح وأخذ الحرس وأخذ الصعايدة اللى موجودين. قالوا: لا يمكن، ولا يمكن حد يتعدى البيت، وإنكم إذا قربتم من البيت هانضرب عليكم، وإن شاء الله نموت! وإدوا أوامر باحتلال كل المواقع الموجودة، وانتهت المباحثات بين شمس بدران والفريق فوزى على تصميم شمس بدران على قيام معركة هناك!

كانت الساعة بقيت اتنين يمكن، وطلبنى عباس وقال لى: مش راضيين يطلعوا العيلة والحالة متوترة! فأنا بلغته إنى أصدرت قرار بتحديد إقامة عبد الحكيم، وإن ماكانش الموضوع ده هينتهى فى سلام؛ ففوزى مديله أوامر الساعة ثلاثة بيقتحم البيت وياخدوا الناس والسلاح، واللى هيقاوم هيموتوه!

فالحقيقة الفريق فوزى تصرف تصرف حكيم جدا فى هذه العملية، وكان عاوز يخلص الموضوع بدون أى اشتباك، وهم كانوا متكلمين أساسا على عساكر الحرس اللى أنا بعتمهم. والعساكر دول كانوا انتقلوا الى وظائف مدنية، والفريق فوزى قال لهم: إنه هيطلب منهم يسلموا نفسهم، وإن أى واحد مش هيستجيب لهذا الأمر يعتبر متمرده! وبدأ ينادى على الناس بالإسم. ونجحت خطة الفريق فوزى؛ لأنهم كلهم قاموا فتحوا البوابة وسابوا البيت وطلعوا كلهم للفريق فوزى.

بهذا أصبحت المواقع فاضية وفضلوا الضباط، وبعد كده طلعوا الضباط سلموا نفسهم؛ طلع أول واحد جلال هريدى سلم نفسه، وبقيت الضباط كلهم فى البيت، وآخر واحد طلع شمس وسلم نفسه، ودخلوا على الصعايدة وسلموا.

والأسلحة.. إحنا كنا عارفين مكان الأسلحة فين؛ كانت فى الدور الأرضى وفى أوض ورا البيت، وأنا كنت قايل لهم: ماتفتشوش البيت ولا حاجة، أنا كنت عاوز الأسلحة والناس، ولكن البيت أنا مش عاوز منه حاجة. وجابوا الأسلحة - حمولة ٤ لورى - واعتقلوا كل الناس الموجودين بدون استثناء.

وطلع عبد الحكيم.. خده زكريا ووداه للجيزة ومعاه حرس، واتحددت إقامته فى الجيزة، وتولت قوات من الجيش حراسة البيت.

فى التحقيق، الولاد كلهم اعترفوا، وقالوا أسامى الناس اللى متصلين بيهم، والطيارين قالوا إنه خدهم وراحوا قابلوا المشير، وعلى الناس اللى اتصلوا بيهم، ولغاية النهارده اتقال على عدد يعنى مش كبير، وأعتقل أيضا هذا العدد.

الحقيقة العملية فى رأى كانت فى بدايتها، وكان السكوت عليها ممكن يخليها تتوسع، وتدخلنا فى مشاكل أكبر من هذه المشاكل!

سرى للغاية

ده بالنسبة لما حدث يوم الجمعة؛ يمكن سمعتوا عن اللي اتمسك يوم الجمعة من الضباط واللى بُلغ عنهم.. كان حوالى عشرة ماكانش عدد أكبر، ولكن طبعا فى الاعترافات بتاعة إمبراح والنهارده جت أسامى ناس تانية، واعتقلوا الناس التانية!

طبعا الواحد ماكانش يحب الأمور تصل الى هذا الشكل خصوصا يعنى بالذات مع عبد الحكيم، ولكن على قد الـ stress النفسى علشان الواحد يصل الى قرار فى هذه العملية والتمزق، لكن الواحد كان شايف إن احنا بنودى البلد الى مشاكل إذا تركنا الموضوع بهذا الشكل؛ لأن عملية التجنيد، وعملية الكلام مع الناس قد تعتمد على صداقات، وتعتمد على علاقات أو توريطات.. الى آخر هذا الكلام.

بالنسبة لموضوع إستقالة سنة ٦٢، أحب أديكم فكرة عن هذا الموضوع.. بعد الانفصال وبعد الميثاق أنا يمكن ماكنتش مستريح فى الأوضاع الموجودة، وطرحت على إخوانا إنهم يسيبوا العمل التنفيذى ونعمل مجلس رئاسة - تفتكروا طبعا هذا الموضوع بتاع ٦٢ - قلت لهم: إن احنا عاوزين نلم كل الخيوط اللي فى البلد، ومجلس الرئاسة ده بيمثل الاستمرار؛ على أساس إنه مايقاش فيه إقطاعيات فى البلد محمية.. وفى الآخر البلد بتتفكك! وإن أنا على استعداد إنى أدى جميع مهام رئيس الجمهورية الى مجلس الرئاسة؛ بالنسبة للقرارات وبالنسبة للقوانين وبالنسبة لكل شىء.

إنكلمنا فى إسكندرية فى هذا الموضوع، وعملنا جلسات واتقنا جميعا على هذا، وكل واحد قال: إن أنا باسيب، والفكرة كويسة ونمشى فيها - بما فيهم عبد الحكيم - ورجعت. وكان المفروض إن أنا حددت يوم أتكلم فيه فى التليفزيون عن هذا الموضوع، وطلبت عبد الحكيم وإتكلمت معاه على أمور الجيش أما يسيبه. واتكلمت فى هذا الوقت عن وجهة نظرى بالنسبة للقوات المسلحة؛ التى يجب أن تكون جيش محترف ومتعلم، وأن القائد العام بتاع الجيش لازم يكون متعين لمدة محددة، ونؤهل قائد عام جديد والناس اللي بيتعلموا هم اللي بيتولوا القيادة.

وقلت برضه: إن معلوماتنا العسكرية انتهت، وإن احنا بقينا سياسيين وإن عبد الحكيم بقى سياسى، ووافق معايا على كل هذا الكلام فى إسكندرية. وعلى هذا الأساس لما رجعنا مصر، طلبته - كنت موجود فى القناطر - علشان يقول لى رأيه بالنسبة للأوضاع الجديدة اللي هتكون فى الجيش، وهو اتكلم معايا فى هذا الموضوع وقال: إن فلان يبقى هنا وهنا، وادانى آراؤه المختلفة ومشى.

وقال لى: على العموم بالنسبة لبقية هذه المواضيع هابعتك شمس، هو عارف الموضوع تفصيليا يتكلم معاك فيها. وفى اليوم التالى جالى شمس بدران وقال لى: إن

سرى للغاية

المشير كلمنى فى موضوع؛ ولا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يسبب القوات المسلحة، وإنه ده هيكون له آثار.. وتمسك جدا بهذا الكلام!

فقلت له: يعنى إن المشير ده راجل سياسى ومش راجل عسكرى، واللى يقود القوات المسلحة يجب أن يكون شخص عسكرى، وهذا الموضوع أنا اقنعت به المشير وعملنا اجتماعات واتفقنا عليه؛ وعلى هذا الأساس إزاي إنت جاي تتكلم فى هذا الموضوع؟! قعد معايا فترة طويلة وهو مصمم على إن المشير لا يمكن أن يترك القوات المسلحة، وأنا قلت له: ده موضوع بُت فيه، ويعنى إتكلم فى المواضيع اللى إنت جاي تتكلم فيها! فقال: يعنى مين هيقعد بعد كده؟ وأنا ماأقدرش أقعد فى القوات المسلحة! قلت له: يعنى إنت ماتقدرش.. على كيفك! برضه هو فى الوقت ده كان ماسك أمن الجيش.. شغلة شمس أساسا هو كان ماسك أمن الجيش.

فى اليوم التالى جالى شمس بدران الصبح وجابلى جواب إستقالة من عبد الحكيم! وسألته.. طيب هو فين علشان يجيلى، قال لى: إن هو مشى. راح فين؟ قال لى: ماعرفش.. خد عربية هو ساقها ومقالناش إن هو رايح فين! وقعدنا ٣ أيام ندور عليه لغاية مالاقيناه فى الفيوم! ثم بعد كده لقيناه فى مرسى مطروح! على ما بعطنا مرسى مطروح، لاقيناه ساب مرسى مطروح وراح إسكندرية! لقيناه فى إسكندرية! وجه قبل اليوم اللى كان المفروض أتكلم فيه!

وفى الحقيقة إن أنا زعلت يومها من هذا التصرف.. تضايقت، وقلت لأخوانا - هم كانوا حسين وكمال حسين وبغدادى وأنور السادات - إنهم يروحوا يشوفوا ليه الموضوع ده حصل بهذا الشكل؟! قلت لهم: لأن أنا مش هاتكلم فيه. وراحوا هم الصبح إتكلّموا فى هذا الموضوع، وأنا ماكنتش عارف إيه الحكاية، ولكن الظهر الساعة ٢ قلت: برضه إن الواحد مايزعلش بالنسبة لهذه الأمور، وأخذت بعضى ورحت له. رحى لهم البيت فلقيتهم وصلوا الى حل؛ هذا الحل إن هو كان مصمم على الإستقالة ورافض إنه يقعد فى مجلس الرئاسة! فقالوا له: طيب سافر الى يوغسلافيا! واتفق معاهم واتفقوا الجميع على هذا.

فأنا لما وصلت، كانوا وصلوا لقرار فى هذا الموضوع واتفقوا، وقالوا لى إن احنا اتفقنا على هذا. وأنا قلت لهم: إن أنا غير موافق على هذا الحل الحقيقة يعنى، وبنفاهم فى العملية. وقعدت معاه.. إتكلمت معاه وقلت له: إنك إنت بتبقى مسئول عن القوات المسلحة فى مجلس الرئاسة، ولكن لازم يعنى إن احنا نمشى كعملية منظمة مضبوطة، وإن العملية إن كان بالنسبة لألقاب فمافيهاش يعنى ألقاب! إننى يعنى ماسك القائد الأعلى للقوات المسلحة وأنا مش عايز هذا اللقب، وأنا مستعد إنك

سرى للغاية

تكون فى مجلس الرئاسة وأنت القائد الأعلى للقوات المسلحة! فقال لى: يعنى اللى تشوفه، لا.. ماينفحش قائد أعلى للقوات المسلحة، وقد يكون أنسب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.. من هنا جت عملية نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. قلت له: طيب يا عبد الحكيم اللى انت عاوزه، لكن عملية برضه يعنى لما بنخسر وبنقصر حد وبنخسر.

بعدين عملنا اجتماعات بعد ما تكلمت، وأعلنت تكوين مجلس الرئاسة وهذه المواضيع، وإتكلمنا. طيب هو نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة فى مجلس الرئاسة، إذا عايزين قائد عام، وعايزين الكلام اللى اتفقنا عليه قبل كده؛ فهو يعنى لم يقبل هذا الوضع! فهو يعنى قال: إن هو لازم يأخذ اختصاصات القائد العام ووزير الحربية أيضا؛ لأن كقائد عام كان ممكن تبقى وزير حربية. وأخذنا وإدينا الحقيقة فى هذه المواضيع وقت كبير جدا، وطلبت أنا عدة حاجات وعدة تنظيمات؛ على أساس إن شئون القوات المسلحة يبحثها مجلس الرئاسة، بالنسبة لعمليات المناصب الكبيرة فى القوات المسلحة يبحثها مجلس الرئاسة. حتى كان لى رأى فى هذا، إن إخوانا كلهم مالمش اتصال بالجيش؛ الوحيد اللى له اتصال بالجيش كان عبد الحكيم، وأنا كان عندى يعنى معلومات عن القوات المسلحة.

ولكن فى حالة حصول أى شئ لنا، مين اللى هيمسك البلد فى هذا الوقت؟ مين المؤهل؟ كان الوحيد يمكن اللى عنده نفوذ وعنده سلطة فى هذا الوقت؛ ياعلى شفيق ياشمس بدران! لأن هم اللى كان فى أيدهم تقريبا القوات المسلحة مش الباقين. فكنت باقول: إن لازم يكون فيه مجلس رئاسة استمرارا للأمر وفيه system، ولكن هو صمم على هذا! قلنا له: يعنى بالنسبة للتعيينات وبالنسبة لأمر القوات المسلحة لازم تُبحث فى مجلس الرئاسة. فهو وافق على هذا؛ على أساس إن احنا ننظمها فيما بعد، ولكن أخذ طبعا سلطات القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية؛ والحقيقة الفكرة فى الموضوع كله لم تنفذ بهذا الشكل!

وبعد هذا أنا عرضت قانون على مجلس الرئاسة بالنسبة لاختصاصات مجلس الرئاسة تجاه هيئات مختلفة - منها القوات المسلحة - بناء على الاتفاق اللى كان تم، وهذا الكلام كان مكتوب عنده. ولكن عبد الحكيم رفض هذا الموضوع، ورفض إن مجلس الرئاسة يبحث فى أى شئ فى القوات المسلحة، وقدم الإستقالة اللى هى فى أول ديسمبر سنة ٦٢! والإستقالة دى اللى هى اتكلم فيها على إنه لا يمكن هايرجع للقوات المسلحة، واتكلم فيها على الحرية والديمقراطية وكلام بهذا الشكل!

سرى للغاية

ويرضه إخوانا كانوا جم عندى وبحثنا الموضوع، وكان الرأى قبول الإستقالة، ويرضه أنا مارضتش أقبل الإستقالة، قلت لهم: يعنى لازم الحقيقة نتصرف فى هذه المواضيع بروية. وطلبته.. وجانى هو تانى، واتكلمت معاه على بعض حاجات حصلت فى الجيش، وإن موضوع الإستقالة نزل فى الجيش وعرفوه بعض ناس، وإدخال الجيش طرف فى الموضوع! وقال لى: إنه لا يعلم هذا! وقلت له: إن على شفيق^(١) نزل هذا الكلام، ويعنى قال: إن ده يعنى موضوع هايحاسبه عليه!

وقلت له: إن أنا رأى تعيين قائد عام للقوات المسلحة؛ على أساس إن احنا برضه الجيش بيكون جيش ونفس الفكرة. قال لى: لأ.. أنا غير مستعد إن أنا أعرض على مجلس رئاسة أى شىء، ولا يمكن إن أنا أعرض مواضيع الجيش على مجلس رئاسة! وإن كنت إنت عايز أعرض المواضيع عليك بيقى ده موضوع تانى.. أنا مستعد أعرض هذه المواضيع عليك. قلت له: أنا ماتكلمتش على! أنا باتكلم الحقيقة لإعلاء وجهة نظر خاصة.. إن بيقى فيه استمرار فى العملية! موضوع الجيش بهذا يسبب خطورة على البلد؛ أى واحد ممكن - إذا جرى لنا حاجة - بيطلع من الجيش ويباخذ البلد! ومابتعرف هذا الشخص بيكون أوله إيه ولا آخره إيه!

فهو وافق على تعيين قائد عام وبالنسبة للجيش وتنفيذ فكرتى الأولى، على أن ينفذ هذا الكلام فى يوليو - كنا فى هذا الوقت فى ديسمبر - وأنهينا الموضوع ومشى، وفى يوليو أيضا لم يمكن تنفيذ هذا الكلام.. ده موضوع إستقالة سنة ٦٢!

وقعد ومشى الوضع بالشكل اللى مشى به لغاية ما حصل العدوان فى يوم ٥ وحصل التتحى! ولما رجعت أنا يوم ١٠.. رجعت الحقيقة وأنا مصمم مااعملش حلول وسط بالنسبة لأى موضوع من المواضيع؛ لأن هذه الحلول الوسط لخبطت كثير وأساعت كثير، وطبعا هو كان منتظر إن بعد أنا ماأرجع إن هو أيضا يرجع للقوات المسلحة!

وأنا وجدت بعد الكارثة اللى حصلت، علما إن هو قعد معانا واتكلم معانا ورحت أنا وزكريا مرة وشفنا الموضوع، وكان يعنى الثقة اللى كانت موجودة زائدة عن الحد؛ لدرجة إن أنا انزعجت من الثقة اللى زائدة عن الحد.. أزعجتى! ويمكن هى الثقة اللى زائدة عن الحد، كان لها أثر بالنسبة للى حصل.. إن ماكانوش أبدا متصورين إن اليهود هيهجموا علينا!

(١) على شفيق.. مدير مكتب عبد الحكيم عامر.

سرى للغاية

وفى يوم ٢ أنا رحمت لهم، وقلت لهم: إن العدوان لا بد ه يحدث، وإن الحرب ١٠٠٪، وإنه يوم الإثنين.. فى تقديرى يوم الإثنين، وحددت يوم الاثنين! وفى يومها - يوم الجمعة - أنا كلمت شعراوى الصبح فى التليفون، وقلت له: أنا مش شايف البلد فيها أبدا أى شعور بالحرب، حتى إجراءات الدفاع المدنى غير موجودة! وإن أنا يعنى باعتقد إن الحرب يوم الاثنين، ولازم تطلعوا تعليمات فى الحال بالنسبة للعربيات والكلام دا، وانتفذ هذا الكلام يوم الجمعة.

طبعاً بعد هذه الكارثة - يعنى بصرف النظر عن العلاقة الموجودة والعلاقة الشخصية - أنا فى تقديرى إن عبد الحكيم بعد اللى حصل لا يمكن إنه يعود للقوات المسلحة، وإلا يعنى مش ممكن هيبقى الوضع وضع سليم! ولا بد نعمل زى اليهود ما بيعملوا؛ نجيب الناس اللى اتعلموا - أحسن ناس - والناس اللى فعلاً أحسن قيادات هم اللى بيحاربوا؛ لأن العسكرى بيختلف من سنة لسنة، ولكن هو كان مصمم إنه يعود للقوات المسلحة!

بكل أسف يعنى ما كنتش أحب أنكلم فى هذا الموضوع، ويمكن أول مرة الواحد يتكلم فى هذا الموضوع، لكن برضه كنت متردد هل أنكلم فيه النهارده أو ما تكلمش؟! للغاية بالليل، ولكن يعنى حبيت أحطكم فى الصورة.

بالنسبة لما حدث بعد التنحى، والأسباب اللى خلتنى خدت الإجراءات اللى أخذتها يوم الجمعة واتكلمت على إستقالة سنة ٦٢؛ لأن هذه الإستقالة طُبعت ووزعت على الناس أو كانوا يقرأوها للناس، أيضاً راحت تفاصيل كثيرة طبعاً وأمور كثيرة ومواضيع كثيرة ما فى داعى إن الواحد يتكلم فيها! طبعاً كان يستدعى هذا إجراء تغيير جذرى فى المخابرات العامة؛ لأنه فيه فرع فى المخابرات العامة إسمه هيئة الأمن القومى، واللى ماسك هذا الفرع إسمه حسن عيش - ما عرفش تسمعوا عنه ولا ماتسمعوا عنه - ودا بيعتبر يمكن أخطر هيئة موجودة فى البلد بالنسبة لإمكانياتها الكبيرة جداً.

فالحقيقة العلاقة بين حسن عيش وعبد الحكيم عامر كانت علاقة قوية، وفى الفترة الأخيرة حسن عيش سلم عبد الحكيم عامر نمر عربيات - ماهى المخابرات عندها نمر عربيات فى المحافظات كلها - ثم أيضاً استلم أسلحة أظن أساساً يمكن رشاشات كاتمة للصوت من المخابرات العامة! وعلى هذا كان بالتالى لازم تحصل عملية فى المخابرات العامة!

سرى للغاية

على هذا الأساس أحيل صلاح نصر الى المعاش، وأعتقل حسن عليش والناس اللى كانوا مشتركين معاه فى هذه العملية الرئيسية. وأمين أصلا كان فى المخابرات، فتولى الإشراف مؤقتا على المخابرات لغاية مانشوف مين هايقوم بها، وبيعيد تنظيمها. شمس بدران ماحططهوش فى السجن، ولو إنه كان يستاهل إنه يتحط فى السجن! الصبر.. يعنى والواحد يمكن عمل كل ما يمكن عشان يحل الأمور أيضا حل بدون عمليات تصادمية بهذا الشكل.

فطبعاً [عبد الحكيم] كان ضد القبض على صدقى محمود^(١) والناس الآخرين المسؤولين عن القوات الجوية، وماكانش موافق على التحقيق، كان زعلان جدا من اعتقال صدقى! هو اتكلم أظن مع زكريا فى هذا الموضوع.. طلبه فى التليفون يوم الاعتقال.

دلوقتى بالنسبة للضباط اللى كانوا أيضا فى المعاش واللى كانوا موجودين عنده - حمزة البسيونى والمجموعة دى كلها - أعتقلت أيضا وموجودين فى سجن القلعة! ولازم نعرف برضه اتصالاتهم إيه؟ اللى جه النهارده سيرته فى التحقيق أيوب؛ إنه خد عدد من الطيارين واحد واحد وراحوا قابلوا عبد الحكيم واتكلم معاه! بس أنا حبيت أحطكم فى الصورة، بالنسبة لتطور الحوادث فى هذا الجانب فى الفترة الأخيرة.

إن شاء الله بعد بكره هنسافر الخرطوم ومش هنفقد أكثر من يومين أو ثلاثة، وشايف إن يمكن سوريا مش هتضر، الجزائر يمكن ماتجيش أيضا، ولو إن أنا بعث لبومدين رسالة عشان يحضر؛ لأن هو الحقيقة ممكن يتكلم كلام غير الكلام اللى احنا هنتكلمه.. على أساس مانتسابش إحنا فى وش تونس والمغرب والكويت وليبيا! ولكن أنا مقتنع إن أى عمل عربى موحد بيفيد، وشايف الآتى الحقيقة - بصرف النظر عن كل المواضيع الخاصة بالعمل العربى الموحد - لو وصلنا الى عمل صندوق مشترك - لأن إيقاف الضخ والكلام ده أنا باعتقد إن ماحدش هيوافق عليه - وأن تساهم فى هذا الصندوق دول البترول، ويعوضونا جزء عن مانفقده من قناة السويس. طبعا جزء يعنى جزء بسيط - ماأقصدش - جزء كبير؛ لأنهم إذا دفعوا من البترول ١٠٪ حتى بنقدر الحقيقة نقابل العملية الاقتصادية والحرب الاقتصادية، نصبر مدة أطول.

(١) فريق أول صدقى محمود.. قائد القوات الجوية.

سرى للغاية

ولكن أنا باعتبار يعنى إن حضور هذا المؤتمر ثقيل جدا بالذات على أنا! لأن عارف إن الواحد قد يسمع كلام سخييف خصوصا من تونس! وأنا باعتبار إن الجماعة دول هيجاولوا - زى ما حاولوا فى مؤتمر وزراء الخارجية - إنهم يدونا درس فى الحلول اللى على مراحل وكلام بهذا الشكل! طبعا الكلام اللى احنا اتكلمناه الدور اللى فات مش معناه إن احنا نياس!

بالنسبة للأسلحة، الاتحاد السوفيتى.. الأسلحة اللى اتفق عليها عبد المنعم رياض قالوا لنا: إنها هتوصل فى فترة قصيرة؛ بهذا بيبقى عندنا القوة تقريبا بيزيد ثلثها أو أكثر.

بالنسبة للدكتور فوزى والأخ حسن، ييجوا معايا الخرطوم نقعد يومين أو ثلاثة. بالنسبة للإصلاح الزراعى، وأنا هدفى الحقيقة إن احنا نريح الناس، والحقيقة يعنى إيه أعتبر أيضا إن فيه حاجات كفرت الفلاحين! وده التوجيه اللى واخده الأخ سيد مرعى؛ بنعمل بنك قرية بنعمل بنك عزبة إعملوا مش فاهم إيه؛ عايزين الحقيقة الهدف النهارده يعنى لازم نريح الفلاحين، ولازم نقضى على الفساد فى الجمعيات التعاونية، ومش عايز أطول الجلسة النهارده.

أرجو الأخ زكريا بيعمل جلسة وأنا مسافر، تبحثوا فيها الموضوع على أساس تحقيق هذه الأهداف.

الأساس إن احنا مانكفرش الناس، ولو إن أنا فى رأى إن فيه ناس كتيرة كفرانة فى البلد، وإحنا اللى بنكفر.. بنكفر الناس بتصرفاتنا!

بعد مناقشة الإصلاح الزراعى عايزين نناقش جميع الأوضاع الموجودة فى البلد، الناس كفرانة من كل حاجة.. اللى بيروح البوسطة كفران، واللى بيروح التليفونات كفران، واللى بيتعامل مع الحكومة كفران! ماحدث النهارده ببسأل فى حد الحقيقة، واللى بيتعامل مع القطاع العام كفران! ماعرفش إنتم شايفين هذه الصورة ولا لأ؟!

الحقيقة يعنى أنا مصمم.. أنا مصمم على إن ننهى هذا الموضوع؛ إذا مانهيناش هذا الموضوع مش هتنجح فى حاجة! يعنى بصرف النظر عن الكلام اللى اتكلمناه فى الجلسات اللى فاتت، ولكن ماحدث النهارده بقى ببسأل فى حد يعنى، واللى برضه بيروحوا المستشفيات كفرانين! يعنى الحقيقة إذا كنا بنيجى النهارده ونلاقى نفسنا فى هذا الوضع بنكون عايزين نعمل حاجة، وإحنا الحقيقة لما بنتكلم عن التغيير وإن ننفذ كلام الناس لازم الحقيقة نشغل.

سرى للغاية

وفى هذا كل واحد الحقيقة بيبقى مسئول عن قطاعه كاملا.. يعنى إحنا زى مابقول عايزين نريح الفلاحين، عايزين نريح كل الناس فى جميع القطاعات. وهذا بقى بيستدعى الحقيقة إن احنا نؤاخذ الناس المهملين، نؤاخذ الناس اللي مش بتشتغل، ولازم نشغل بعملية فيها حافز.. اللي بيتكلم عليه صدقى باستمرار.

أنا باعتبار الحافز الأساسى للدولة هو حافز hire and fire، وبدون هذا الموضوع ماحدش أبدا هيستجيب لنا؛ مهما وقفنا نخطب ووقفنا نعمل توعية ووقفنا نعمل مش فاهم إيه! إحنا فى هذا يجب إن أولا كل وزير يدى مثل للبلد، وأرجو إن موضوع العربيات يكون اتنفذ.. اللي إتكلما عليه.

وباقول: عايز أعمل حاجة ثانية، إن التليفونات اللي فى البيوت كلها.. مافيش تليفونات ميري فى البيوت؛ كل التليفونات اللي فى البيوت تبقى باشتراكات، بما فيها التليفونات اللي عندى، ولو إن أنا عندى عدد كبير يعنى من التليفونات، ومكتبى فى البيت أصلا مابجيش أشغل فى القبة! ولكن بينفذ هذا القرار ابتداء من أول الشهر اللي جاي.. ماحدش عنده تليفون حكومى. ويتقال هذا الكلام: إن جميع التليفونات الحكومية اللي فى البيوت بتلغى، وتنتقل الى تليفونات خاصة لجميع الدولة.. لكل الناس مش للوزراء بس.

والحقيقة إذا كنا فعلا عايزين نعمل تغيير كل واحد فيكم مسئول عن وزارته، وكل واحد فيكم مسئول الاتحاد الاشتراكى فى وزارته وفى قطاعه، وكل واحد فيكم مسئول إنه الحقيقة زى ما إحنا عايزين نريح الفلاحين.. إن احنا نريحهم وننفذ المبدأ الحقيقة اللي هو بيخلى الشركات تمشى والأمر تمشى.. اللي هو مبدأ hire and fire.. هو ده الحافز بس مانظلمش حد الحقيقة. وعلى هذا الأساس بتمشى البلد، وبتتصف الدنيا وبتتصف المكاتب، أما طالما كل الناس النهارده، كل واحد قاعد ومتأكد إنه قاعد.. خربت ماخربتش قاعد.. مافيش فائدة أبدا فى هذه البلاد!

وبنعمل check مننا هنا على كل المصالح وكل الحنت؛ يعنى بنروح البوستة، ونشوف التلغرافات، ونشوف مش فاهم إيه، وبنحمل بالتالى المسئوليات للناس التانيين، ونعمل لامركزية، واللى مستشفاه ماهوش ماشى كويس بنرفده!

سرى للغاية

أنا رأيت في هذا الموضوع يعنى بيطالبونا بالإصلاح، ويقولوا لنا: ماتعملوش حاجة! أنا باقول: إن أنا لا أستطيع أن أصلح طالما إيدي مكتفة؛ طب هاصلح إزاي طالما ماحدثش عايز يشتغل! مش ممكن هانتشغل لوحدنا. اللي عايز يغير لوائح واللى عايز يغير قوانين، بيتقدم عشان نغير هذه اللوائح ونغير هذه القوانين كل فى مجاله، والحقيقة يعنى لازم نغير تغيير حقيقى.

النقطة الثانية اللي هى سبب الفساد الأساسى فى كل شئ، موضوع الشل.. ويجب القضاء على الشل قضاء بات؛ لأن الشل هى ولاءها للشلة، ماحدثش بيكون ولاؤه أبدا للبلد، وهم مجموعة من الناس بيخدموا بعض! فيعنى كل واحد أولا يحاول إذا كان عنده شل بنقضى عليها. والناس اللي موجودة واللى مالهاش أبدا أى نشاط واخدة مسئوليات كبيرة؛ العملية ماهياش تكية، والعملية ماهياش إعانات ولا شفقة! العملية هى مصالح ناس. فلانم نعمل هذا التغيير بالنسبة لكل القطاعات، وبالنسبة لكل المستويات.

طبعى بالنسبة للظروف اللي فاتت⁽¹⁾، كان مش ممكن إن أنا أسيب اللي بيجرى ده واللى حاصل ده، وأتكلم فى اللجنة المركزية والكلام دا! يعنى كان لازم الحقيقة تصفية هذه العمليات كلها.

وباقول لكم: إننا فى هذا، كل الناس اللي اتكلموا فى هذا الموضوع أعتقلوا، كل قرايب عبد الحكيم اللي تدخلوا فى هذا الموضوع أعتقلوا، أخواته أعتقلوا، والنواب أعتقلوا. الموضوع بقى لا يمكن بأى حال من الأحوال إن الواحد يسيبه ويتهاون! كل واحد فينا هايكون مسئول عن وزارته لغاية أصغر مكتب فيها، واللى مش هايقدر يشتغل ومش قادر يصلح يقول والله إنه مش قادر يصلح ومش قادر يقوم بالواجب اللي مطلوب منه!

إن شاء الله الأخ زكريا وأنا مسافر باطلب منه طلبين.. عقد مجلس الوزراء ده، وأخد أوراق الاعتماد؛ لأن باين فيه ٢٠ سفير هنا! (ضحك) كنت هاخذ أوراق الاعتماد يوم ٥ يونيو يوم العدوان! ولغيت وماخدتش أوراق الاعتماد.. أرجو إنه بيتدى.

أنا هسافر يوم الثلاثاء، إبتدى من يوم الأربعاء تاخد أوراق اعتماد السفراء عشان تشيل عنى هذه المشكلة!

(1) موضوع عبد الحكيم عامر.